ويعلمه اياه كما يعلمه القران ومصداق هذا الحديث اى ما يصدقه قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى اى هو الا وحى يوحى وهذه الاية بظاهرها تدل على صدق الحديث المذكور
ههنا الا ان المفسرين قالوا ان هذه الاية مخصوصة بالقران ولا تتناول السنة قال المولى
العلامة ابو السعود فى تفسيرها اى فى تفسير قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وما
يصدر نطقه بالقران عن هواه ورايه صلى الله عليه وسلم وقال فى تفسير قوله ان هو
الا وحى يوحى اى ما الذى ينطق به من القران الا وحى من الله تع وقوله تع يوحى صفة مؤكدة
لقوله تع وحى وعبارة صاحب الكشاف تفيد ما افاده المولى المذكور الا ان البيضاوى
بعد تخصيص قوله تع وما ينطق عن الهوى بالقران حيث قال وما يصدر نطقه بالقرآن
عن الهوى عممه بالقران والسنة حيث قال بعد هذه الاية فى تفسير قوله تع ان هو الا
وحى يوحى اى ما القران الذى ينطق به الا وحى يوحيه الله تعالى اليه فعموم قوله او الذى
ينطق به السنة ظاهر لكنه مرجوح اتى به البيضاوى بعد تخصيصه بالقران بقوله
اى ما القرآن الا وحى يوحى والحاصل ان كون السنة وحيا وان قال به بعض العلماء الا انه
مرجوح لان اكثر المفسرين قالوا بخلافه ومن كان صفة حاله فى الدارين اى فى الاخرة
والاولى ما زاغ البصر اى ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما راه وما طغى وما
تجاوزه مع ما شاهد هناك من الامور المذهلة ما لا يحصى بل اثبته اثباتا صحيحا متيقنا
او ما عدل عن رؤية العجايب التى امر برؤيتها ومكن منها وما جاوزها وبين الله تع ما راى رسوله
بقوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اى والله لقد راى الايات التى هى كبراها
وعظماها حين عرج به الى السماء فارى من عجايب الملك والملكوت ما لا يحيط به نطاق العبارة
ويجوز ان يكون الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اى شيئا عظيما من ايات ربه
وان يكون من مزيدة كذا ذكر فى تفسير العلامة ابى السعود فما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو عجايب الملك والملكوت لا مالكها اعنى الله تع فمن قال ما مال بصره ولم يتجاوز
عن مشاهدة ربه الاعلى فهو لم يصب لان مراد المص بهذا القول ههنا ان رسول الله صلعم
ما التفت الى غيره تعالى من الكونين اعنى الدنيا والاخرة لانه راه تعالى وشاهده ومن كان
دفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى وهو من الدنو الذى هو بمعنى القرب وفى القاموس
دناه دنوا ودناوة قرب كادنى ودناه قربه واستدناه طلب منه الدنو والدناوة القرابة

القرابة والقربى والدنيا نقيض الاخرة وقد ينون والجمع دنى مثل الكبرى والكبر والنسبة
اليها دنياوى وقيل دنيوى ودانى بين الامرين قارب وبينهما دناوة اى قرابة او قرب والدنى
القريب غير مهموز انتهى فقول المص الادنى يريد به الاقرب الى الله تع من حيث المرتبة لان هذا
الكلام اقتباس من قول رب العزة جل جلاله فكان قاب قوسين او ادنى اى كان مقدار قرب
جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين قال فى مختار الصحاح تقول بينهما
قاب قوس اى قدر قوس والقاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وقيل فى قوله تعالى
فكان قاب قوسين اراد قابى قوس فقلبه انتهى والمأمول والامل الرجا يقال امل خيره
يؤمله املا وكذلك التاميل فالمعنى والمرجو من فضل الكريم الوهاب ان
يبارك اى يعطى بركة ونماء وزيادة نفع لى ولمن اخلفه اى وجد فتاخر ومن فى
من الاعقاب بيان لمن وهى جمع عقب بكسر القاف مؤخر القدم وجمعه اعقاب وهى
مؤنثة وعقب الرجل ايضا ولده وولد ولده وكذا عقبه بسكون القاف وهى مؤنثة
ايضا كذا ذكر فى مختار الصحاح والمراد بالاعقاب ههنا ما يعم الاصحاب والاحباب
بما اودعته بسبب ما اودعته من اللطائف النبوية فى هذا الكتاب والباء سببية
ويجوز ان يكون بمعنى فى على معنى ان المرجو من فضل الله الكريم ان يعطى بركة ونماء وزيادة
نفع فيما اى فى الذى اودعته فيه انه اى الله تعالى ولى الاجابة اى الاستجابة كما قال تع
ادعونى استجب لكم وللايجاب سواء كان ما اوجبه فعلا او تركا اى ولى ايجاب الاوامر والنواهى
للعباد ثم بعد ما اوجبه يثيب من يمتثل اوامره وينتهى عن مناهيه فانه لا يرجع المكلفون الا
اليه كما قال المص رحمة الله واليه المرجع والماب لا الى غيره ربنا يا ربنا آتنا من الايتاء
بمعنى الاعطاء اى اعطنا من لدنك اى من عندك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا الرشد
بفتحتين بمعنى الرشد بضم الراء وسكون الشين وهو خلاف البغى والضلالة وهذا القول
من المص اقتباس من كلام رب العزة حيث قال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا الاية واول هذه الاية قوله جل وعلا
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى اخرها فقوله عجبا
اى اية ذات عجب وضعا له موضع المضاف او وصفا لذلك بالمصدر مبالغة وهو خبر لكانوا
ومن اياتنا حال منه والمعنى ان قصتهم وان كانت خارقة للعادة ليست بعجيبة بالنسبة

Copyright © King Saud University